

ثالثا - دراسة الظواهر المشتركة

اعلام العلماء :

كان الجوهري بكثرا من فكر اسماء العلماء والرواة بخلاف الفارابي الذي كان متلا جدا بشكل ملحوظ .

وقد نقلت اعلام العلماء التي وردت في الجزء الاول من الصحاح « تجزئة 6 اجزاء » فمئات تسع صفحات ، في حين ان اعلام « ديوان الادب » كله لم تشغل اكثر من صفحتين . كذلك يزيد عدد النقول من العالم الواحد زيادة كبيرة في الصحاح من ديوان الادب فالفارابي لم يذكر اسم ابى زيد في الديوان كله الا اربع مرات في حين ان الجوهري ذكر اسمه في الجزء الاول وحده من الصحاح في الصفحات 37 ، 37 ، 38 ، 40 ، 42 ، 43 ، 43 ، 43 ، 44 ، 44 ، 44 ، 44 ، 45 ، 45 ، 46 ، 47 ، 49 ، 50 ، 50 ، 50 ، 50 ، 51 ، 51 ، 52 ، 53 ، 54 ، 55 ، 57 ، 57 ، 59 ، 60 ، 61 ، 61 ، 62 ، 63 ، 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 67 ، 67 ، 68 ، 68 ، 69 ، 69 ، 70 ، 70 ، 71 ، 71 ، الخ الخ ..

والفارابي لم يذكر اسم ابى عبيد الا اربع مرات نتط في حين ان الجوهري ذكر اسمه في الجزء الاول نقط 84 مرة .

اسماء المراجع :

لم يذكر الفارابي في كتابه اسم اي مرجع من المراجع التي رجع اليها في حين ان الجوهري كان احيانا ينس على اسم المرجع الذي نقل عنه ومن هذه المراجع :

كتاب الابل للاصمعي من 38

كتاب الهمز لابى زيد من 42 ، 301

كتاب سيويه من 92 ، 184

كتاب الفرق للاصمعي من 94

كتاب الغريب المصنف لابى مبيد من 206

كتاب الفرس للاصمعي من 331

كتاب الابواب لابى حاتم من 532

وكلها وردت في الجزء الاول من الصحاح .

الإبصاح التحويلة :

وهي في الصحاح كثيرة تفوق نظيرتها في ديوان

الادب ، ومن امثلة ذلك حديث الجوهري عن :

اعراب نصيبين (1/225 ، 226)

هب بمعنى احسب (1/235)

ويب وويل (1/236) .

حتى (1/246) ، (وقارنه بما كتبه الفارابي

و 256) .

شنان (1/255)

ثلاث ولم منع من الصرف (1/275) .

حيث (1/280)

قبل وبعد وعلة بناتها (1/445)

الشواهد :

١ - القراءات :

بعض شواهد الصحاح موجود في ديوان الادب

مثل :

1 - قراءة عائشة : فمنها ركوبتهم (ديوان الادب

و 83 ، ، الصحاح من 139) .

2 - قراءة « فيسختكم بعذاب » (ديوان الادب و 148،

الصحاح من 252) وبعضها لم اجده في ديوان

الادب مثل :

كثرة ملحوظة . وقد بلغ عدد شواهد الجزء الاول فقط من الصحاح (تجزئة ستة اجزاء) ، حوالى نصف شواهد ديوان الادب .

ومن الامثال المشتركة بينهما :

1 - شُخِبَ في الإثاء وشُخِبَ في الارض (ديوان الادب و 148 ، والصحاح 1/152) .

2 - التَّرْتِيبُ في عينها حسنة (ديوان الادب و 119 ، والصحاح 1/200) .

3 - بين المِخَّةِ والمجنأ (ديوان الادب و 271 ، والصحاح 1/431)

4 - ان جرجر العود فزده وقرا (ديوان الادب و 282 ، والصحاح 1/511) .

5 - تمرد مارد وعز الأبلق (ديوان الادب و 53 ، والصحاح 1/535)

اما الامثال التي انفرد بها الصحاح فمنها :

1 - قَرَّبَ الحمار من الردة ولا تقل له سا (1/55) .

2 - اسرق من زبابة (1/142) .

3 - آعَسَقُ من ضب (1/167)

4 - اسرق من بُرجان (1/299)

5 - انه لأرَنَسَى من ترد (1/521) .
... وغير ذلك .

د - الشمر :-

1 - لاحظت أن شواهد الصحاح من الشمر تروى على شواهد ديوان الادب فهناك شواهد كثيرة وردت في الصحاح ولم ترد في ديوان الادب . كما لاحظت زيادات اخرى في الصحاح عن الديوان اي انه :

أ - هناك شواهد في الصحاح لم ترد في الديوان .

ب - وهناك شواهد لم ينسبها الفارابي ونسبت الى الصحاح او جاءت ناقصة في الديوان ورواها الجوهري كاملة .

1 - قراءة ابن عباس : حطب جهنم (78) .

2 - قراءة : ان لك في النهار سبحا طويلا (79)»

3 - قراءة : واستوت على السجودي - بارسال الباء (80) .

4 - قراءة : يا بشراي هذا غلام (81)

ب - الاحاديث :

لاحظت ان شواهد الصحاح من الحديث تنوق في عددها شواهد ديوان الادب . وقد اشتمل الجزء الاول فقط من الصحاح (تجزئة ستة اجزاء) على احاديث تبلغ في عددها احاديث ديوان الادب كله .

ومن الاحاديث المشتركة بينهما :

1 - الجار احق بصقبه (ديوان الادب و 157 والصحاح ص 163)

2 - الكباد من الصب (ديوان الادب و 94 والصحاح ص 175)

3 - كل بائلة تُفَيخ (ديوان الادب و 339 والصحاح ص 429) .

4 - لا رَدِّي في الصدقة (ديوان الادب و 246 والصحاح ص 470) .

5 - لا تُلثُوا بدار مجزة (ديوان الادب و 57 والصحاح ص 291) الخ .

ومن الاحاديث التي انفرد بها الصحاح :

1 - حريم البئر البدي وخمس وعشرون فراما (1/35)

2 - نقحنا وصاصاتم (1/59)

3 - انه ضحى بكشين موجيين (1/80)

4 - ولمون من احاط على مَشْرِيَة (1/153)

5 - اغبوا في عيادة المريض وأريموا (1/190)

6 - ما ثنا من دد ولا الدد منى (1/467)

7 - نهى أن يدبح الرجل في الركوع كما يدبح الحمار (1/361)
وغير ذلك كثير .

ج - الامثال :

لاحظت كذلك كثرة شواهد الصحاح من الامثال

(80) ص : 458

(81) ص : 590

(78) ص : 113

(79) ص : 423

ج - وهناك أشياء خالف فيها الصحاح ديوان
الادب .

فمن النوع الاول :

1 - قول الشاعر :

كان تلوب الطير في تمر مشها
نوى القصب ملقى عند بعض المآذب

(مادة ادب)

2 - وقول النابغة :

وثقت لها بالنصر اذ قيل قد غزت
قبائل من غسان غير اشائب

(مادة اشب)

3 - وقول الفرزدق :

وبايمت اقواما ونيت بمهدهم
وبية قد بايعته غير نادم

(مادة بب)

4 - وقول الكعب :

وغادرتنا الجفائل في مكر
كخشب الأثاب المتفطرسينا

(مادة ثاب)

وغير ذلك..

ومن النوع الثاني :

1 - روى الفارابي قول الشنفرى : هيهات انسك
سرىتى (و 21) .

وقد رواه الجوهري كاملا :

غدونا من الوادي الذي بين مشعل
وبين الحشا هيهات انسك سرىتى
(سرب) .

2 - روى الفارابي عن المثقب : وثقبتن الوصاوص
للعيون (او 65) .

وقد اكمله الجوهري فرواه :

اربن محاسنا وكثن اخرى
وثقبتن الوصاوص للعيسون

(ثقب)

3 - روى الفارابي قول الشاعر :

جريمة ناهض في رأس نيق
تري لعظام ما جمعت صليا

دون أن ينسبه (او 84) .

وقد نسب الجوهري لابن خراش الهذلي
(صلب)

4 - روى الفارابي قول الشاعر :

كانها ظبية انفسى بها لب
ولم ينسبه (2429)

وقد اكمله الجوهري فرواه :

براقة الجيد واللبات واضحة

كانها ظبية افضى بها لب

ونسبه لذي الرمة (لب) .

وغير ذلك ..

ومن النوع الثالث :

1 - قول الشاعر :

لو شئت قد نزع الفؤاد بشرية

تدع الصوادي لا يجدن غليلا

نسبه الفارابي لجريير (او 296) ونسبه

الجوهري للبيد (وجد)

2 - قول الشاعر :

كان جياذهن برعن زم

جراد قد اطاع له الوراق

نسبه الفارابي لجريير (او 340) ونسبه

الجوهري لاوس بن حجر (طوع) .

وخالفه في الرواية كذلك ، فرواه :

كان جياننا في رعن زم

والى جانب ذلك فهناك زيادات في ديوان الادب

ليست في الصحاح ، مثل :

1 - قول ممن بن اوس الهمزنى :

فان لها جارين لن يفدرا بها

رييب النهى وابن خير الخلائف

(او 250) .

2 - وقول كعب بن مالك :

زعمت سخينة ان متقلب رها

وليلظن مغالب الغلاب

(او 201)

3 - وقول الشاعر :

قالت الحسناء لما جثتها

شاب راسى بعد هذا ماشتهب

(او 204) .

وهي زواية الصحاح كذلك (85)

2 - قال الشاعر :

أرب يبول الثعلبان برأسه
لقد ذل من يالت عليه الثعلاب

وفي البيت روايتان : الثعلبان (تثنية ثعلب) (86)
والثعلبان (فكر الثعلاب)

والثانية هي رواية ديوان الادب (87)
والصحاح (88) .

3 - قال رؤبة :

والعلم أن الله واع جلي (89) .

ورواية الفارابي : والله راع على وجلي (90)
وهي رواية الصحاح .

4 - قال رؤبة :

هل يعمنى حلف سخيت

أو نفة أو ذهب كبريت (92)
ورواية الخليل :

هل ينجيني حلف سخيت
أو نفة أو ذهب كبريت

ورواية الفارابي :

هل ينمى كذب سخيت

أو نفة أو ذهب كبريت (93)
وهي رواية الصحاح (كبر)

5 - قال أبو النجم :

سبي الحماة وانتهى عليها (94)

ورواية الفارابي :

سبي الحماة وابتهى عليها (95)

وهي رواية الجوهري .

6 - قال الفرزدق :

فلما خشيت أن يكون مطاؤه

أدام سودا أو مهدجة سمرا (96)
ورواية ديوان الادب :

4 - وقول طنيل الفنوي :

كريمة حر الوجه لم تدع مالكا
من القوم ملكا في غد غير مُعتَب

(أو 173) .

فهذه أبيات لم ترد في الصحاح .

5 - وقول الشاعر :

وما لي إلا آل أحمد شيعة

وما لي إلا مشعب الحق مشعب

فهو في الصحاح غير منسوب (شعب) ونسبه

في الديوان للكعبية (أو 56) .

6 - وقول الشاعر :

فللسوط الهوب وللساق برة

وللزجر منه وقع أخرج مهذب

فهو في الصحاح غير منسوب (لهب) وفي الديوان

منسوب لامرئ القيس (أو 55) .

ولكنني - من ناحية أخرى - لاحظت اشتراكا

كبيرا بين شواهد الشعر في الصحاح وديوان الادب ،

ولاحظت كذلك أنه في حالة تعدد الروايات في البيت

الواحد تتماثل روايتا الديوان والصحاح في معظم

الاحيان مثل :

1 - قال الفرزدق :

وكنا اذا الجبار نب عتوده

ضريناه تحت الاتيين على الكرد (82)

ورواية الخليل :

وكنا اذا القيسي سب عتوده

ضريناه تحت الاتيين على الكرد (83)

ورواية الفارابي :

وكنا اذا القيسي سب عتوده

ضريناه دون الاتيين على الكرد (84)

89 النكلة : جأب .

90 و (395)

91 مادة جب

92 النكلة واللسان : كبريت

93 و 116 .

94 القاموس المحيط - بهت

95 و (148)

96 النكلة - حدرج .

82 اللسان ، مادة : نب ،

83 العين مادة كرد

84 ديوان الادب و 267 .

85 مادة : أنت

86 انظر النكلة للساغاني واللسان : ثعلب

87 و (118) .

88 مادة (ثعلب) .

ذاك خليلي وذو يعلتبني
يرمي ورائي باسمهم وامسلمه (109)
وهي رواية الجوهرى (110)
وغير ذلك كثير ...

الماخذ اللغوية :

بتتبنا للمآخذ التي اخذها العلماء على الصحاح
وعرضها على «ديوان الادب» تبين لنا :

1 - ان بعض هذه المآخذ موجه الى كلمات وعبارات
لم ترد في ديوان الادب ، اي ان الجوهرى لم
ياخذها عن الفارابى وانما اخذها من مرجع
آخر . وبمعنى ذلك ان الصحاح يحتوي على
مادة ليست في ديوان الادب .

2 - ولكننا من ناحية اخرى لاحظنا ان كثيرا من المآخذ
مشترك بين الصحاح وديوان الادب بشكل يلفت
النظر . ومن هذه المآخذ :

1 - قال الفارابى :

الشبر المطية . واصله بالنسكين . قال المعاج :
الحمد لله الذي اعطى الشبر (111)
وقال الجوهرى :

« مصدره الشبر الا ان المعاج حركه فتال :
الحمد لله الذي اعطى (112) الشبر » .

قال ابن بري : « وقول الجوهرى ان الاصل
فيه الشبر بسكون الباء ... وهم لان الشبر
مصدر شبرته اذا اعطيته والشبر اسم
للمطية ... » (113)

لذلك زيادا ان يكون مطلقا
اداهم سودا او محدرجة سمرا (97)
وهي رواية الصحاح (98) .

7 - قال الطران :

فان تك فرحة خبثت ونجت
فان الله يفعل ما يشاء (99)
ونسبه الفارابى لجريرواه :
فان الله يشئ من يشاء (100)
وكذلك نسبه ورواه الجوهرى (101) .

8 - قال امرؤ القيس :

لها منخر كوجار الضباع
فمنه تريح اذا تبهر (102)
ورواه الفارابى :

كوجار السباع (103)
وهي رواية الجوهرى . (104)

9 - قال المعاج : لعلم الجهال انى مفتح (105)

وهي رواية الخليل :
ورواية الفارابى :

ورواية الفارابى : لعلم الاتوام انى مفتح (106)
وهي رواية الجوهرى (107)

10 - قال بجير بن عنة الطائى :

وان مولاي ذو يميرنى
لا احنة عنده ولا جرمه
ينصرنى منك غير معتذر
يرمى ورائى باسمهم وامسلمه (108)
ورواية الفارابى :

- (106) و 60
(107) مادة فتح
(108) التكلة
(109) و (49)
(110) سلم
(111) و 39
(112) مادة : شبر
(113) شبر

- (97) و 224
(98) حدرج
(99) اللسان نجج
(100) و 267
(101) نجج
(102) التكلة
(103) و 339
(104) مادة روح
(105) التكلة